قراءة في المشـــهد السياسي اليمني ومتطـــلبات تحقيـــق الســـلام

إبراهيـــم العشـــمـــاوي

مـــدير تحـــرير الأهـــرام

ومراسل الأهرام في اليمن سابقا

ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المركز اليمني المستقل للدراسات الإستراتيجية تحت عنوان " سيناريوهات المشهد في اليمن بعد رفع العقوبات عن السفير أحمد علي عبد الله صالح "

* القاهرة ١٣ أغسطس ٢٠٢٤

المحتـــــويـــــات //

١ ــ دلالات رفع العقوبات عن السفير أحمد علي عبد الله صالح .

٢ــ المشهد اليمني منذ عام ٢٠١١ سيولة وإستقطابات حادة.

٣ ــ الحوثيون وممارسات بشعة ضد اليمنيين ؟

٤ ــ واقع مرير وأكبر أزمة إنسانية في العالم .

٥ ـ متطلبات تحقيق السلام وإلتزامات الأطراف الداخلية والخارجية

١ ـ دلالات رفع العقوبات عن السفير أحمد علي عبد الله صالح .

رغم كل التعقيدات والصعوبات والعراقيل التي تكتنف المشهد السياسي اليمني داخليا وخارجيا لكن لا مفر من النظر بالتفاؤل والتسلح بالأمل في الغد ومن بين علامات الأمل رفع العقوبات الأممية عن السفير أحمد على عبد الله صالح ووالده الرئيس الراحل على عبد الله صالح والتي فرضت في سياق المناكفات السياسية والبلاغات الكيدية لإرباك الوضع السياسي وتحقق إلغاؤها لتصحيح وضع خاطئ بجهود ومساعي مشتركة من مجلس القيادة الرئاسي والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة .

هذا القرار يفتح الآفاق لأن يلعب السفير أحمد على عبد الله صالح الدور المنوط به والمنتظر منه والذي يعول عليه أغلب اليمنيين ، وهو ما يفسر حجم الفرحة الشعبية بصدور القرار وأيضا الهجوم الشديد والإنتقادات التي رافقته لأهميته وتأثيره لأن هناك قوى سياسية وحزبية ترفض تحقيق السلام ولأنها مستفيدة من هذا الواقع البائس وتشرذم البلاد على المجهول ولا تريد أن تخرج من خندق إستثمار الحروب والتجارة في دماء اليمنيين .

* القرار يعطي فرصة للسفير أحمد أن يلعب دورا مهما ، لا نريد أن نقول أنه سيكون المنقذ الأوحد نظرا لتعقيدات وصعوبات الوضع العام وإختلاف الظروف السياسية لكن ثقله السياسي والإجتماعي وإعتداله في الطرح وعدم تورطه في دماء اليمنيين ونأيه بنفسه عن الخوض في الصراعات جعله مقبولا عند كثير من الأوساط السياسية والإجتماعية ، وكذلك موقعه التنظيمي كنائب رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام وهي صفة حزبية ستمكنه من جمع شتات المؤتمريين في مختلف أنحاء العالم والداخل اليمني ونأمل أن تتعاون معه كل القيادات التنظيمية التي ما تزال تؤمن بفكر وتراث هذا الحزب العريق صانع الوحدة والديمقراطية

والذي نجح منذ تأسيسه مطلع الثمانينات من القرن الماضي في خلق حالة توافق يمنية فريدة كونه جاء بعد حوار واسع وأسفر عن وثيقة وطنية جامعة هي الميثاق الوطني والتي تمثل إطارا معتدلا جمع التيارات السياسية والحزبية التي إنخرطت في إطاره حتى عام ١٩٩٠ قبل أن تطلق حرية تشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية .

.* الميثاق الوطني الذي حضرت بعضا من جلساته التثقيفية صباح كل خميس قبيل تحقيق الوحدة تميز بالربط بين الأصالة والمعاصرة والتسامح وتعزيز الهوية الوطنية وجمع اليمنيين على إختلاف مشاربهم السياسية من اليمين إلى اليسار والوسط وهذا يحسب له ونأمل أن يلعب قادة الحزب في الفترة القادمة دورا فاعلا في استنهاض همم اليمنيين وتحقيق المصالحة والتقارب وتجاوز كل الخلافات تمهيدا لبناء اصطفاف وطني واسع .

* رفع العقوبات الأممية يعطي الأمل لدى كثير من اليمنيين الباحثين عن حل حقيقي ومستدام وسلام تقوده رموز وطنية ويدعمه الأشقاء والأصدقاء بعد أن خذلتهم القيادات السياسية والحزبية على مدار السنوات العشر الماضية ، ولذلك الآمال معلقة على الفترة القادمة في أن تسود الحكمة اليمانية المعهودة وأن يتخلى البعض عن الأنانية والمصالح الضيقة .

٢ـ المشهد اليمني منذ عام ٢٠١١ .. سيولة وإستقطابات حادة .

.* شكل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ أعظم إنجاز عربي في العصر الحديث ونأمل أن يعض اليمنيون عليه بالنواجذ وأن يضعوه في الأحداق وأن يصوبوا أي إختلالات أو أخطاء قد حدثت أو تعترض مسيرة اليمن الواحد الأرض والإنسان .

* اليمن عاشت ظروفا إقتصادية غير مواتية بعد حرب الخليج الثانية وعقب المواقف المستقلة لقيادتها في رفض إستقدام قوات أجنبية إلى المنطقة ما تزال تعاني من تبعاتها حتى الآن وهو ما يثبت بعد نظر القيادة اليمنية حينها . تبع ذلك خروج أكثر من مليون يمني من دول الخليج وكذلك إضطرار دولة الوحدة إلى الحفاظ على كل موظفي الشطرين ولم تضر بهم أو تسرحهم، ولجأت البلاد إلى برنامج إصلاح إقتصادي لم تتمكن من قطف ثماره نتيجة المشاكل السياسية.

.* اليمن بلد غني وليست فقيرة فهي تملك مقومات إقتصادية ممتازة لو تحقق لها إستقرار سياسي ولو تم إستغلال ثرواتها الطبيعية من النفط والغاز والأسماك والزراعة والسياحة وغيرها . بالطبع تنامت تيارات الإرهاب الأسود من التنظيمات الدينية التي توهمت أن جبال اليمن تشبه أفغانستان وأنها يمكن أن تصنع إمارات إسلامية على أرضها ، ومنذ عام ١٩٩٢ مع تفجير فندق في عدن وحتى الآن لم تتوقف جرائم التنظيمات الإرهابية بمختلف مسمياتها .

وهنا نذكر حكمة الرئيس الراحل على عبد الله صالح في تجنيب اليمن ويلات التدخل الأجنبي حيث كانت واشنطن تنوي توجيه ضربات مباشرة إلى اليمن عقب أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ نتيجة وجود عناصر كثيرة شاركت في تفجير برجي التجارة في نيويورك يحملون الجنسية اليمنية لكن زيارته إلى واشنطن نزعت فتيل التوتر .

* عام ٢٠١١ حصل ما عرف بالربيع العربي وهو لم يكن كذلك بل أصبح في بلدان المنطقة خريفا عابسا مدمرا يدفع الجميع ثمنه حتى الآن، ولم تجني شعوبنا منه سوى الويلات والصراعات الداخلية وكان صنيعة غربية بإمتياز لتمزيق المنطقة والسيطرة عليها .

كلنا يعرف الطريقة التي تخلى بها الرئيس صالح عن الحكم وفقا لمبادرة دول الخليج وأسفرت عن إختيار رئيس توافقي في إنتخابات ديمقراطية كان يفترض أن تؤدي إلى مرحلة إنتقالية ودستور جديد ، لكن حالة الوهن التي أصابت القيادة اليمنية حينها رغم إستكمال الحوار الوطني بمشاركة كل التيارات السياسية جعلت القرار اليمني مرتهنا في يد صبية مراهقين ينفذون مخططا إيرانيا كبيرا في محاولة لتحويل اليمن مهد العروبة إلى ولاية فارسية صرفة يتزعمها الآيات وتحكمها الخرافة وأحلام الواهمين بالإصطفاء .

* رغم التحديات التي وضعها الحوثيون في طريق الحوار الوطني الا أنه نجح في وضع لبنات مهمة على طريق المستقبل أبرزها التفاهم حول مرحلة انتقالية وصيغة دولة فيدرالية تتكون من ستة أقاليم بما يشبه نموذج الامارات العربية المتحدة أو حتى الولايات المتحدة الأمريكية، لكن الحوثيين كانوا يبيتون النية ويتوغلون داخل الأراضي اليمنية لتنفيذ مخططهم الشرير.

٣ ـ الحوثيون وممارسات بشعة ضد اليمنيين ؟

* الحوثية جماعة نشأت مطلع التسعينات من القرن الماضي كما نعلم على يد حسين بدر الدين الحوثي ووالده وإخوته استقطبتهم طهران لتدريبهم وبث الأفكار المتطرفة داخل عقول عدد كبير من الشباب. تنظيم الشباب المؤمن كان موجودا دون مشاكل وزعيمه حسين الحوثي نفسه كان عضوا في البرلمان اليمني عن حزب الحق فلا توجد أي مشكلة مع المذهب الزيدي والذي يعتنقه حوالي ثلث اليمنيين ويعتبر سنة أهل الشيعة كما يقول العلماء . كنا نصلي في كل المساجد لم نشعر بأي فرق ، اليمن ظلت بلد التسامح والعفو فهناك جالية يهودية كانت تلقى في عهد الرئيس علي عبد الله صالح كل الاحترام والتقدير حتى الطوائف الأخرى مثل البهرة وغيرها لم يكن أحد يشعر بالفتن أو الصراعات حتى جاءت جماعة الحوثي ورفعت شعارات الموت ولم ترفع شعارات البناء فكل احلامهم مميتة وكل شعاراتهم قاتلة .

هنا تحولت هذه الجماعة بعد أن تشربت مبادئ الجعفرية والإثنى عشرية وإعتبرت أن الخروج على الحاكم واجب شرعي وأن أصحابها هم أبناء النبي والأحق بالولاية . تحولت . الى مخلب وخنجر وبدأت تهاجم الجيش اليمني وخاضت معه ستة حروب ذهب فيها عشرات الآلاف من القتلى والمصابين وقدرات الجيش اليمني تم استنزافها ربما بسبب قادة متواطئين أو سرقة ونهب الأسلحة هذا الأمر ساهم مع بعض الدعم الخارجي من ايران وغيرها من الدول التي وضعت الحوثيين في موضع الند للدولة اليمنية عبر وساطات مشبوهة لأن تصبح جماعة الحوثي التي كانت تتخفى في كهوف الجبال في مران وصعدة إلى أن تتسلل إلى مخيمات الشباب في صنعاء تحت عناوين الثورة والتغيير وتذهب الى معهد الحديث في دماج وان تقتل المشايخ وطلاب العلم حتى وصلت الى عمران والباقي نعلمه في وصولهم الى صنعاء واختطافهم الدولة والعاصمة السياسية تحت ذريعة الجرعة السعرية وإرتفاع أسعار البنزين التي تضاعفت في عهدهم عشرات المرات .

هذه الجماعة جعلت الأرض اليمنية مرتهنة لمشيئة الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني فجاء هؤلاء بأسلحتهم وخبرائهم يقتطعون مساحة من الأرض اليمنية كما فعل حسن نصر الله في الضاحية الجنوبية في بيروت.

* الحوثيون يجيدون لعبة خلط الأوراق فركبوا موجة دعم فلسطين وغزة ، وبالطبع هذه دعايات كاذبة وأعمال تنفيذية لوكلاء طهران وأذرعها فقط ، فاليمن تاريخه مشرف مع القضية الفلسطينية وعندما خرجت القوات الفلسطينية من بيروت بعد الحصار الإسرائيلي كانت صنعاء على الموعد وإستقبلت أبو عمار وقواته وفي الحي السكني في حدة مساكن لهم وأبو عمار له قصر في صنعاء أجريت معه حوارا صحفيا فيه وكان حاضرا تحقيق الوحدة اليمنية التي إعتبرها لحمة .

لا أحد يزايد على موقف الدولة والانسان اليمني هناك شهداء يمنيين كثر ضمن مسيرة الجهاد في فلسطين. جماعة الحوثي بعد أن استولت على السلطة مارست القتل والتنكيل والحبس ونشرت الأمراض وما تفعله هذه الجماعة لن تظهر آثاره الا بعد سنوات طويلة من تجريف الثقافة اليمنية المبنية على التسامح والوئام والمحبة إلى زرع الكراهية والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد تحت ذرائع لا علاقة للدين بها .

* الحوثيون يتنصلون بشكل واضح من كل التفاهمات المحلية التي أفضت إلى إتفاق كانوا طرفا فيه مثل المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وأيضا يتجاهلون قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وخاصة القرار رقم ٢٢١٦ ويصرحون علانية بأنها تجاوزها الزمن والواقع.

* أهداف الحوثيين من كل المفاوضات أن يتم الإعتراف بهم كسلطة أمر واقع وأن يتم رفع الحصار عنهم ووقف الحرب عليهم وتمكينهم من الهيمنة على كل المناطق التي إستولوا عليها وإدارة الموانئ والمطارات والمصارف النقدية وكل الموارد التي تمكنهم من ترسيخ حكم الكهنوت ودولة السيد والمصطفى إبن الرسول

ومملكة آل البيت كما يزعمون. وهم لا يعترفون بالتعددية الحزبية ولا التبادل السلمي للسلطة ولا يرون للقوى المدنية الأخرى أي وزن، فاليمنيون الذين يرفضون مشروعهم التخريبي في نظرهم مرتزقة ومنافقون وداعشيون يستحقون القتل.

٤ ـ واقع مرير وأكبر أزمة إنسانية في العالم .

.* مرت ١٠ سنوات من الحرب ولم ينتصر أحد في اليمن وبقي الوضع الكارثي على ما هو عليه مع خسائر مستمرة وإستنزاف قدرات كل الأطراف وتضاعف تكلفة الحرب العالية وتململ الممولين والداعمين .

اليمن تشكل أكبر أزمة إنسانية في العالم نتيجة الحرب والصراعات السياسية. وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن ٢٤,١ مليون شخص من السكان ٨٠% منهم بحاجة إلى الحماية والمساعدة الإنسانية، وهناك أكثر من ١٤ مليون شخص في حاجة ماسة إلى الدعم وأكثر من ٣ ملايين نازح منذ عام ٢٠١٥.

ويشير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن انهيار المؤسسات العامة التي توفر الرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي والتعليم أدى إلى تفاقم الوضع المتردي بالفعل قبل الصراع الأخير، فقد كان اليمن بالفعل الأفقر في المنطقة العربية ويعاني من نتائج التنمية البشرية الضعيفة التي تضاعفت مع ارتفاع النمو السكاني، والصراعات المحلية المتكررة ، وانعدام الأمن الغذائي الحاد، والتحول السياسي غير المستقر.

وتؤكد التقارير الأممية أن الاقتصاد اليمني يواجه أيضًا تحديات مالية غير عادية حيث فقد اليمن ٩٠ مليار دولار من الناتج الاقتصادي وفقد أكثر من ٦٠٠ ألف شخص وظائفهم، كما يعيش ٥٨ % من السكان في فقر مدقع.

* خلفت الحرب التي أشعلها الحوثيون للإستيلاء على السلطة في اليمن حتى نهاية عام ٢٠٢١ حوالي ٣٧٧ ألف قتيل وجريح وتسببت في خسائر إقتصادية بقيمة ١٢٦ مليار دولار، وأصبح ٨٠ % من سكان اليمن بحاجة إلى المساعدات الإنسانية وفقًا للأمم المتحدة.

* حصلت مستجدات في المشهد اليمني أخيرا بتطورات درامية صنعتها جماعة الحوثي بمغامرات عسكرية للهجوم على السفن في مياه البحر الأحمر وخليج عدن بدأت في ١٩ نوفمبر الماضي رافعة شعار دعم غزة مما حول مسار الرحلات إلى رأس الرجاء الصالح ومضاعفة كلفة الشحن وزيادة الحصار على اليمنيين، بل وحول مسار السلام الذي كان متوقعا بين الأطراف اليمنية إلى سراب بعيد . الهجمات لم تضر سوى باليمن واليمنيين وأشقائهم العرب ومزاعم الحوثيين بأنهم يهاجمون السفن التجارية في البحر الأحمر نصرة لغزة ما هي إلا محاولة لاستغلال القضية الفلسطينية لتسويق أنفسهم إقليميًا وعربيًا.

إنعكست هجمات الحوثي البحرية على الواقع الميداني للمواجهات في الجبهات الداخلية وزيادة تهريب الأسلحة وتصعيد الأعمال العسكرية في إحاطة المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ أمام مجلس الأمن والتي أعرب فيها عن قلقه البالغ إزاء تهديدات الأطراف بالعودة إلى الحرب، بما في ذلك تصريحات وأفعال مليشيات الحوثي فيما يخص مأرب.

* في أكتوبر الماضي إقتربت الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي من التوقيع على خارطة سلام تدعمها السعودية وعمان وتحظى بقبول دولي وتهدف إلى تحقيق السلام في البلاد عبر إستئناف المفاوضات برعاية أممية إلا أن الحوثيين اختاروا مجددًا طريق الصراع ومعاداة المجتمع الدولي ورفض عروض السلام وتأجيج الجبهات الداخلية وهو ما يجعل الاستقرار بعيد المنال في الوقت الحاضر في إنتظار معجزة تنقذ اليمنيين من براثن القتل والجوع والأمراض أو حصول متغيرات

إقليمية ودولية مؤثرة ربما يكون من بينها مآلات الأوضاع الداخلية في إيران أو ضغوط من القوى الكبرى لإنهاء حالة اللا سلم واللا حرب في اليمن .

* الحوثيون لا يرغبون في السلام ويفهمون أي هدنة على أنها فرصة لإلتقاط الأنفاس وإعادة تمركز القوات وتنظيم الصفوف والحصول على دعم إيراني جديد عبر التهريب من البحر والبر لشن حروب وفتح جبهات جديدة. إنهم يريدون تجديد أمجاد دولتهم الرجعية الإمامية التي تسلطت على اليمن حوالي ألف عام قبل أن تنهيها ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وتؤسس لنظام جمهوري بدعم ومساندة مصر عبد الناصر .

* يساعد الإنقسام الحاد الذي أحدثه الحوثيون في المجتمع اليمني وإنشطار الأحزاب والتنظيمات السياسية وضعف أداءها على تمرير مشروعهم التوسعي ، فأغلب الأحزاب التي لديها مكونات ومسميات خاضعة لسلطة الحوثي صامتة ومغلوب على أمرها بعد الزج بقادتها في السجون وسلب ممتلكاتهم وعقاراتهم ومنازلهم ، ولدى هذه الأحزاب قيادات في الخارج لا تجمعها كلمة أو موقف.

* القبائل اليمنية وهي القوة الناعمة المؤثرة أصبحت هي الأخرى منقسمة على نفسها ، بعضها إرتبط بمصالح مع الحوثي وإنتعشت لديهم تجارة السلاح والتهريب والبعض الآخر إضطر إلى التهدئة أو الخضوع والصمت ، وأيضا هروب أغلب المثقفين والسياسيين والرموز المدنية خارج اليمن بسبب بطش الحوثيين . كل ذلك ساهم في عدم توحيد الصف الوطني وتشتت قواه في التصدي لمشروع الحوثي .

* الحوثي يعلن تمسكه بالوحدة لكنه يمارس أعمالا تقوضها. وفي تحليلي الشخصي أنه يرغب في إستعادة دولة الشمال الشطرية ذات الأغلبية الزيدية وليست له أطماع في دولة الجنوب الشافعية المذهب، ولهذا لم يصمد طويلا

عندما حاول إجتياح عدن والمحافظات المجاورة لها تحت ضربات المقاومة ورفض أبناء الجنوب له .

* الراغبون في إجهاض الوحدة لن يكونوا قادرين بسهولة على تحقيق أحلامهم إذا أظهرت القوى السياسية والشعبية تمسكها بالوحدة ورفضها لكل المشاريع الصغيرة، وإذا إتخذت القوى الكبرى مواقف منطقية لمصالحها التي ستصبح مهددة في حال عودة الإنفصال الذي لا يعرف أحد كم دولة أو دويلة وسلطنة سيفرز على طول وعرض خارطة اليمن وكيف يمكن أن تعم الفوضى والحروب والصراعات.

* الدول الكبرى ما زالت ترى في وحدة اليمن أمرا مواتيا لتأمين الملاحة في البحر الأحمر شريان التجارة العالمي وتحييد منطقة الخليج الغنية بالنفط عن التوترات والقلاقل، والشركات الغربية التي دفعت ٥ مليار دولار لمشروع تصدير الغاز الطبيعي الممتد من مأرب إلى شبوة جنوبا تريد أن تستعيد أموالها، ولكن إذا ضمنت القوى الكبرى مصالحها الحيوية من أية أطراف قوية على أرض اليمن يمكن أن تعتمد عليها فإنها ستتعامل مع منطق الإنفصال بواقعية ولن تمانع في الإقرار به.

* الأطر المؤسسية العربية وفي مقدمتها الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي يؤكدون على أهمية وحدة اليمن وسلامة أراضيه لكن لن يكون بوسعهم الوقوف في وجه التيار والوصول إلى ترتيبات مثل الإستفتاء الشعبي بإشراف الأمم المتحدة على طريقة جنوب السودان .

* تنظيم القاعدة والحركات الإرهابية تعشعش في جبال اليمن كأنصار الشريعة وغيرها تنتظر الفرصة للانقضاض هي الأخرى، وطول أمد الحرب الحالية

وتداعياتها الإنسانية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية يسهم في ترسيخ أقدام هذه التنظيمات ووجودها ومشاريعها التدميرية .

* ساهم المبعوثون الأمميون إلى اليمن في عدم إتخاذ المجتمع الدولي مواقف صارمة وحاسمة تجاه جماعة الحوثي تجبرهم على حلحلة مواقفهم وإظهار المرونة للسلام، ولهذا على الأمم المتحدة أن تغير نهجها وأن تتخلى عن بعض التردد والتمييع فالوقت لم يعد كافيا للتمتع بمشاهدة أكبر كارثة إنسانية في العالم دون فعل شيء .

٥ ـ متطلبات تحقيق السلام وإلتزامات الأطراف الداخلية والخارجية .

* حتى يتحقق السلام المنشود وتضع الحرب أوزارها وينطلق قطار البناء والتعمير هناك سلسلة من المسئوليات والإلتزامات والأدوار على مختلف الأطراف المحلية اليمنية ودول الإقليم والقوى الكبرى أن تضطلع جميعا بها في مسارات متوازية وبنوايا مخلصة وجهود حثيثة .

* هناك تفاؤل حذر ومشروط لتحقيق السلام بناء على المعطيات الحقيقية على الأرض ودراسة أهداف وخطط الحوثيين وممارساتهم خاصة مع توقف العمليات العسكرية خارج حدود اليمن والهدوء النسبي في كثير من جبهات القتال في غرب ووسط اليمن وخاصة مأرب وتعز والحديدة والبيضاء والضالع وكذلك جبهات الأطراف الجنوبية في شبوة وأبين .

* تحسن علاقات الرياض وطهران أخيرا بوساطة الصين في ١٠ مارس ٢٠٢٤ وتوقيع اتفاق لاستئناف علاقتهما الدبلوماسية يمكن أن يكون مفيدا، والأهم تواصل الدعم الخليجي والتحرك الأممي والدولي للتوصل إلى حل سياسي في اليمن ونشاط بعض العواصم العربية مهم مثل مسقط وعمان والكويت ودعم القاهرة والجامعة العربية.

* القيادة الشرعية والمجلس الرئاسي اليمني في مقدمة من يتحملون المسئولية الأدبية والأخلاقية ومن المفترض أن لديهم خطة عملية وأهداف واضحة. ونحن لا نتكلم هنا من باب الهجوم أو النقد فأنا شخصيا أعرف رئيس المجلس الدكتور رشاد العليمي منذ أكثر من ثلاثين عاما وأقدره كثيرا بقدر ما هي رغبة في تصحيح المسار ومعالجة إشكاليات إدارة الدولة بخطوات ملموسة وأيضا تطهير المؤسسات والمصالح والوزارات من شبهات الفساد ومن الانحراف عن الهدف الأسمى وهو استعادة الدولة اليمنية واستقرارها وحماية ودعم المواطن اليمني وتخفيف آثار الحرب ، نحن نسمع عن أرقام وعن مرتبات خرافية بالدولار وعن أشياء ربما تستفز المواطن اليمني البسيط الذي يعيش معاناة كبيرة ، مطلوب منها تأهيل ودعم القوات المسلحة المرابطة في كل الجبهات وتزويدها بالمال والسلاح والرجال.

الأمر الآخر توحيد الجبهة الداخلية ووحدة الصف وتحقيق تقارب بين مختلف القوى السياسية والحزبية والقبلية وتدعيمها على الأرض في مواجهة المشروع الحوثي وصولا إلى تحقيق السلام المنشود، والعمل على إنهاء كل الخلافات وأن يتم خلق اصطفاف وطني واسع في المرحلة القادمة لكي يحقق التفاهم في كل الملفات وهنا لابد من جهد كبير مع قيادات الأحزاب الموجودة بالداخل أو الخارج.

* على صعيد حزب المؤتمر الشعبي العام وهو الحزب الرائد وأكبر أحزاب البلاد وصانع الوحدة وتزعمه الرئيس الراحل علي عبد الله صالح حتى النهاية ودافع عنه باستماتة لا يجب أن يظل على هذا الحال من التشرذم والانقسام ، نحن نتفهم ظروف المقيمين في صنعاء أنهم تحت سلطة أمر واقع ، لكن لابد أن تتوحد كلمة المؤتمر الشعبي العام وأن يتم عقد مؤتمر عام بالشكل المناسب وعبر وسائل التقنيات الحديثة وان يتم انتخاب قيادة جديدة تحافظ على رسالة المؤتمر وعلى المكاسب التي حققها اليمنيون تحت رايته ، وأن تكون هناك وحدة تنظيمية قوية في الداخل وفي الخارج تتغلب على كل الصعوبات .

* هناك دور مهم في الفترة القادمة للأشقاء في الاقليم وخاصة دول الخليج وفي المقدمة قيادتي التحالف العربي السعودية والإمارات في دعم الجهود السياسية المنتظرة وتذليل الصعوبات والضغط على العناصر المعيقة وتقديم الدعم السخي لتحقيق السلام في اليمن.

وحتى إيران لابد أن تلعب دورا مهما بضغوطها على جماعة الحوثيين لكي يخضعوا للحوار الوطني ومخرجاته عبر اتصالات سياسية مكثفة وأن تسحب طهران بوجه خاص خبراءها العسكريين من صنعاء وأن تستثمر علاقاتها مع الحوثيين لعقد مفاوضات سياسية برعاية الأمم المتحدة تفضي إلى مصالحة سياسية شاملة. دور دول الإقليم مهم جدا في دعم توجهات بناء اصطفاف وطني جديد في ظل وجود السفير أحمد علي عبد الله صالح وغيره من أبناء اليمن المخلصين لكي تتوحد الكلمة ولكي يكون هناك حل يمني ـ يمني بالأساس يدعمه الأشقاء والاصدقاء وإنهاء كل الولاءات الخارجية الضيقة ، والآمال معقودة على توافق الدعم الخليجي والدولي لتحقيق السلام وتبني " مشروع مارشال " لبناء اليمن وإعادته إلى مسار التعافي من جديد .

* أيضا على أمريكا التي فضلت التماهي مع طموحات الحوثيين متبعة سياسة المناورات وغض الطرف واستخدامهم كورقة في تخويف دول الخليج لتشتري أسلحة منها عليها أن تغير سياستها وتراجع مواقفها، فقد لوحت مرارا بإعتبار الحوثيين جماعة إرهابية ثم تراجعت ثم عادت ولوحت من جديد .

وعلى روسيا والصين وبقية الدول الكبرى أن تتعامل مع الملف اليمني بشفافية وأن تدرك أن مصالحها مرهونة بوجود دولة قوية مستقرة وليس عصابات وقراصنة يعبثون بالملاحة الدولية وأن تمارس ضغوطا إضافية على جماعة الحوثي للقبول بأفكار وخطط السلام وأن تحمي مصالحها الاستراتيجية.